المقدمة

المقدمة

تعد سوريا واحدة من الدول البالغة الاهمية في التقسيم الجيوبولتيكي والتقييم الجيوستراتيجي العالمي، حيث استحوذت وعلى مر الحقب التاريخية على اهمية محورية في ضبط التوازنات الاقليمية والدولية، لتحكمها في حركة المواصلات البرية والبحرية، فضلاً عن امتلاكها لعوامل جذب، بسبب ما يتفاعل بها من تناقضات داخلية، بامتدادات اقليمية ذات ابعاد دولية ، جعلت منها تحتل مكانة متميزة في ادراك القوى العظمى والكبرى من شأن جميع الدول ذات الامتداد العالمي .

وبما ان الاستراتيجية الامريكية توصف بأنها استراتيجية كونية، لا تقتصر على قارة، او اقليم، او دولة، بل تشمل العالم قاطبة، الا ان هناك بعض المناطق تشكل لها مكانة استراتيجية اكثر من غيرها لمقوماتها ومميزاتها الاستراتيجية، ولعل هذا ما جعل من سوريا تحتل موقعاً مميزاً في الادراك الاستراتيجي الامريكي خلال مرحلة ما بعد الحرب الباردة، وولادة النظام الدولي الجديد بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ، حيث بدأت ببناء قواعدها الامبراطورية بعولمة القيم والمعايير السياسية المتعلقة بالحكم الرشيد، وتداول السلطة، والديمقراطية، واحترام حقوق الانسان وحماية الاقليات .... ، اذ تم توظيف هذه القيم لمصلحة الاستراتيجية الامريكية كما تم عسكرتها وهو الامر الذي اسفر عن اعادة رسم حدود الدول العربية ،وليست بالضرورة ان تكون خرائط حدودية وانما خرائط مجتمعية جديدة ذات تكاليف باهضه سياسياً واقتصادياً واجتماعياً .

وبعد ان حدثت تحولات اقليمية ودولية كان من ابرزها حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، وانهيار الاتحاد السوفيتي الذي كانت سوريا تدور في فلكه ، ظهرت معطيات جديدة على واقع العلاقات الدولية تمثلت بانتهاء ، نظام ثنائي القطبية والذي شكل عنصراً جديداً في بلورة الاستراتيجية الامريكية تجاه سوريا والتي وعت للمتغيرات الدولية منذ بدايتها، واستعدت للتكيف مع هذه المتغيرات، فقد انضمت سوريا الى التحالف الدولي الذي قادته الولايات المتحدة الامريكية في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، كما وافقت على حضور مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١ .

وبعد العام ٢٠٠١ ادت التفاعلات والتحولات التي طرأت على استراتيجية الامن القومي الامريكي، بعد تبني استراتيجية الحرب الوقائية ضد الارهاب ورفع شعار (من ليس معنا فهو ضدنا)، ازدادت التدخلات الامريكية في العالم عامة وسوريا خاصة، فتعاونت الاخيرة معها الا ان مصطلح (الدولة المارقة) لم يغادر الوصف الامريكي لسوريا .

وبعد اندلاع الازمة السورية في العام ٢٠١١، وجدت الولايات المتحدة الامريكية الفرصة السانحة للتدخل الامريكي في سوريا، خاصة بعد ظهور اصطفافات اقليمية بأبعاد دولية بين مؤيد ومعارض لما يجري في سوريا، اذ تبنت الولايات المتحدة دعم (فصائل المعارضة) وطالبت بتنحي الرئيس السوري (بشار الاسد)، ساندها في ذلك حلفاء اقليميين كتركيا والسعودية وقطر ، مقابل ذلك رفضت روسيا الاتحادية جميع الدعوات والتدخلات الامريكية، ساندها في ذلك حلفاء اقليميين كإيران وحزب الله اللبناني ، اضافة الى ذلك ظهور تنظيم داعش الارهابي في سوريا وسيطرته على مناطق شاسعة في سوريا والعراق والذي اربك المشهد السوري في الادراك الامريكي والروسي ولما تؤول اليه الاحداث في سوريا .

اولاً : اهمية الدراسة :-

يكتسب موضوع الدراسة اهميته من اعتبارات متعددة، اهمها ان الدراسة تعالج موضوعاً حيوياً وعلى قدر كبير من الاهمية يتمثل في التعرف على كيفية تحديد مكانة سوريا في الادراك الاستراتيجي الامريكي، ليتسنى لنا فهم كيفية سير التفاعلات الداخلية والخارجية على هذا الادراك والتعرف على ابرز المخرجات والنتائج التي يمكن ان تتمخض عن اهمية هذه الدولة في الاستراتيجية الامريكية والوسائل والادوات التي اتبعتها الولايات المتحدة الامريكية لتنفيذ استراتيجيتها اتجاه سوريا .

ثانياً : اشكالية الدراسة :-

تنطلق هذه الدراسة من اشكالية مفادها : هل تحظى سوريا بمكانة متميزة في الادراك الاستراتيجي الامريكي ؟ وما هي طبيعة الاستراتيجية الامريكية تجاه سوريا ؟ وما هي المتغيرات الداخلية والخارجية المؤثرة في الادراك الاستراتيجي الامريكي تجاه سوريا ، وما هو مستقبل الادراك الاستراتيجي الامريكي في ظل الازمة السورية .

ثالثاً : فرضية الدراسة :-

اذا كانت الفرضية تقدم حلاً معقولاً وممكناً للمشكلة وان المشكلة والفرضية يقودان عملية البحث على السواء فيمكن ان تصاغ فرضية الدراسة على النحو الاتي (تمتع سوريا بمكانة متميزة في الادراك الاستراتيجي الامريكي لذلك حرصت على ان تكون سوريا من ضمن توجيهاتها الاستراتيجية لذا سارعت الولايات المتحدة الامريكية لتأمين حضور فاعل في سوريا سياسياً وعسكرياً لتحقيق اهدافها استراتيجية تجاه سوريا) .

رابعاً : حدود الدراسة :-

حددت هذه الدراسة مكانياً بحدود الجمهورية العربية السورية ، اما الحدود الزمانية لهذه الدراسة فهي منذ عام ٢٠٠٣ عام احتلال العراق وما الت اليه الاحداث في المنطقة بشكل عام وسوريا بشكل خاص .

خامساً : مناهج الدراسة :-

لقد كان عماد هذه الدراسة ثلاث مناهج اعتمدها الباحث للوصول الى غايته، هي المنهج التاريخي الذي يركز على فهم الماضي لتحليل الاحداث الحاضرة ، والمنهج التحليلي لتحليل متغيرات الدراسة وتفسيرها، والمنهج الاستشرافي لرسم ملامح مستقبل الادراك الاستراتيجي الامريكي تجاه سوريا .

سادساً : هيكلية الدراسة :-

بعد ان تم تحديد مشكلة وفرضية الدراسة، تم تقسيم هيكلية الدراسة الى اربعة فصول سبقتها مقدمة ،واعقبتها خاتمة، ومن ثم استنتاجات توصلنا اليها عن طريق الدراسة ، فقد خصصنا الفصل الاول للبحث في الاطار النظري للدراسة، وقد قسم الى مبحثين، استعرضنا في المبحث الاول مفهوم الادراك والمدرك ، فيما خصصنا المبحث الثاني للبحث في دوائر صنع الادراك الامريكي ، اما الفصل الثاني فقدر ركزنا فيه على دراسة الاستراتيجية الامريكية تجاه سوريا، وقد قسم الى ثلاثة مباحث ، الاول حللنا فيه مراحل الاستراتيجية

الامريكية تجاه سوريا، في حين بحثنا في الثاني اهداف الاستراتيجية الامريكية في سوريا، اما الثالث فحددنا فيه اليات تنفيذ الاستراتيجية الامريكية في سوريا .

اما الفصل الثالث فقد خصصناه للبحث في المتغيرات الداخلية والاقليمية والدولية المؤثرة في الادراك الامريكي تجاه سوريا وقد قسم الى ثلاثة مباحث ركزنا في المبحث الاول على المتغيرات الداخلية فيما تناولنا في الثاني المتغيرات الاقليمية اما الثالث فقد ركزنا فيه على المتغيرات الدولية.

اما الفصل الرابع فقد تناولنا فيه ابعاد الازمة السورية ومستقبل الادراك الامريكي وقد قسم الى مبحثين الاول بحثنا فيه ابعاد الازمة السورية في حين خصص الثاني لاستشراف مستقبل الادراك الاستراتيجي الامريكي في ضوء الازمة السورية .